لم ولما في (سورة البقرة)

دراسة نحوية دلالية

الباحثة

ناهد محمد أحمد دياب

قسم اللغة العربية – كلية اللغات والعلوم الإنسانية

جامعة القصيم – عنيزة – المملكة العربية السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

الملخص:

هذا البحث دراسة عن (لم ولما)، ولهذا الموضوع أهمية كبيرة؛ إذ إنه يتعلق بأحد الأركان الأساسية التي يقوم عليها الكلام وهو بعض الحروف الداخلة على الفعل المضارع، وقد استهدفت هذه الدراسة موضوع "لم" و"لما" في (سورة البقرة) دراسة نحوية دلالية، وهذا النوع من أنواع الحروف لم يسلط عليه الضوء بشكل مستقل؛ إذ إنه لا توجد دراسة مستقلة تناولت (لم ولما) في القرآن الكريم وهو ما زاد من أهمية هذه الدراسة.

ويهدف هذا البحث إلى الحديث عن لم ولما ودراستها دراسة نحوية دلالية في القرآن الكريم.

وقد اعتمدت الدراسة في هذا البحث على المنهج الوصفي الاستقرائي، الذي يقوم على تتبع لم ولما، ووصفها وتحليلها في سورة البقرة، وقد جاء البحث ثلاثة مباحث تسبقها مقدمة، وتعقبها خاتمة متلوة بثبت بأسماء المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها الدراسة، وفهرس لمحتويات البحث.

وكان من أهم النتائج في هذه الدراسة إثبات أن (لم) تختلف عن (لما) في الدلالة الزمنية؛ (فلم) تقلب معنى المضارع إلي الماضي، و(لما) تفيد استمرار النفي من الماضي ولحين التكلم .

وتوصي الدراسة كل من يريد تناول هذه الحروف أن يطبقها في القرآن الكريم، والحديث الشريف، وكلام العرب: شعرا ونثرا؛ وذلك لكثرة استعمالهما فيها.

الكلمات المفتاحية:

لم، لما، سورة البقرة

Abstract:

This study is about (Lum and Luma), as this topic is selected to the basics on which the speech is established and it is the letters of the present tense .

The study aims to explore (Lum and Luma) in surat Albagra, semantically and grammatically in the holly Quran.

The study was approved the descriptive and inductive methods to follow (Lum and Luma) as they described in (surat Albagra).

The study consists of three sections including, introducción and conclusion.

In the light of the findings the following results are set:

-That (Lum) is different from (Luma) in time factor study.

The study recommended for the following researchers to apply (Lum and Luma) on Quran Sunah and Arab speech as well as poetry and prose. This is because of their frequent use

Keywords:

Lum , Luma , surat Albagrah

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصـــلاة والســـلام على ســـيدنا محمد، خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان الى الدين.

وبعد ،،،،

فإن دراسة النحو العربي أساس ضروري لكل دراسة تتعلق بالعلوم العربية؛ لأنه لايدرك مقصـــود أي نص لغوي، ولايفهم المراد منه بدون معرفة النظام الذي تســـير عليه هذه اللغة فليس هناك علم لغوي او شرعي يستغني عن النحو ، ونظرا للأهمية البالغة التي تكتســـبها الأدوات الجزم في تحقيق الاتســـاق والانســـجام فضـــلا عن صياغة وتوضيح المعني، وقع اختياي على هذا الموضوع الموسوم بـ "لم و لما في سورة البقرة دراسة نحوية دلالية".

فقد وقع اختياري على (لم ولما) من أدوات الجزم دون غيرها؛ لما تنطوي عليه من أهمية، ومن بين هذه الأسباب نذكر أهمها: وهو إفراد دراسة متخصصة تتعلق بلم ولما، وذلك من خلال قيامي بدراسة تطبيقية على سورة البقرة من القرآن الكريم، لأنه كما نعلم لم يعرض لهذا الموضـــوع من الجانب التطبيقي وقلة الشـــواهد القرآنية من هذا الباب في كتب النحو، إذ قمت بدراســـة بعض الآيات التي وردت فيها لم ولما، أما اختيار ســـورة (البقرة) مجالا للدراســـة التطبيقية؛ فذلك لكون القرآن الكريم دستور العربية ومرجعها الأساسي. وقد كانت سورة البقرة الأنسب لهذه الدراسة كونها تتوفر فيها لم ولما وذلك لتنوع مواضيعها.

وتقوم هذه الدراســة على توضــيح (لم ولما) من خلال جمع آراء النحاة حولها، وتطبيق ماتم التوصل إليه نظريا على القرآن الكريم "سورة البقرة"؛ لذا اقتضت طبيعة هذه الدراسة الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، لانه يتناسب وطبيعة بحثي.

أما عن خطة الدراســـة فتمثلت في ثلاثة مباحث يندرج تحت كل مبحث منها عدد من المطالب، فضـــلا عن المقدمة والخاتمة والفهارس، فالمبحث الأول المعنون بـــ (لم) تم التعرض فيه لأقسام (لم)، واختصاصها، وسبب اختصاصها بالجزم.

والمبحث الثاني الموسوم بـــ (لما)، فقد خصص لأوجه (لما)، وأصل لما الجازمة، والأمور المشـــتركة بين (لم ولما)، والاختلاف بينهما. في حين خصـــص المبحث الثالث للتطبيق في سورة البقرة.

أما عن العراقيل والصـــعوبات فلا يخلو عمل الإنســـان منها مهما قلت أو عظمت، ولعلها حافز التحدي في كثير من الأحيان، ودافع المنافســـة بين الناس، **ويمكن حصرها فيما يأتي:**

- عدم كفاية الفترة المخصصة لإنجاز هذا البحث.
- عدم وجود نماذج سابقة للاستفادة منها خاصة في المجال التطبيقي.

تمهيد

تعريف الجزم:

١/ لغة:

جاء في اللسان في معنى الجزم: القطع، جزمت الشيء أجزمه جزما: قطعته، وجزمت اليمين جزما: أمضيتها وحلفت يمينا حتما جزما، وكل أمر قطعته لا عودة فيه، فقد جزمته، وجزمت ما بيني وبينه؛ أي قطعته، ومنه جزم الحرف(١).

٢/ اصطلاحا:

هو "عبارة عن حذف الحركة، أو حرف من حروف العلة، أو ماشبه به بعامل. والجزم خاص بالأفعال دون الأسماء، وهو في الأفعال مقابل الجر في الأسماء(٢). وتقسم العوامل الجازمة للفعل المضارع إلى قسمين: عوامل جازمة لفعل واحد، وعوامل جازمة لفعلين، وإلى ذلك أشار ابن مالك بقوله:

بلا ولام طالبا ضع جزما *** في الفعل هكذا بلم ولما
واجزم بأن ومن وما ومهما *** أي متى أيان أين إنما
وحيثما أنى وحرف إنما *** كإن وباقي الأدوات أسما(٣)

مدخل:

الفعل المضارع (إعرابه وعلاماته ومواضعه):

إن الأصل في "الأفعال ثلاثة" ماض وأمر وهما مبنيان دائما، "والمضارع وهو معرب، إلا إذا اتصلت به اتصالا مباشرا" نون التوكيد" فيبني على الفتح أو نون النسوة فيبني على السكون وفي غير هاتين الحالتين يكون معربا "(٤).

ومن خلال هذا نفهم أن الكلام العربي يقسم إلى ثلاث أقسام : اسم وفعل وحرف، والفعل لديه ثلاث أزمنة ماضي ومضارع وأمر، والمضارع يكون مبني في حالتين هما اتصال نون التوكيد به اتصالا مباشرا مثل" هل تضربن" فهو مبني

---

١) جمال الدين محمد بن مكرم **بن منظور**، لسان العرب دار صادر بيروت، د ط ٢٠٠٣ م ،ج ٣، ص ١٤٢.
٢) **عمربن عثمان بن قمبر أبي بشرسيبويه :**الكتاب، تحقيق عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي ،القاهرة، ط ٣، ١٤٠٨ه، ١٩٨٨م ، ج ٣، ص٢.
٣) **محمد بن عبدالله بن مالك الطا ني الجياني أبو عبدالله جمال الدين :**ألفية بن مالك، دار المعارف، د ط، دت، ص٥٨.
٤) **عباس حسن** :النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة، ط ٥ ،ج٤، ص٢٧٧.

على الفتح، أو نون النسوة فيبني على السكون مثل "يكتبن"، وفي غير هاتين الحالتين يكون معربا.

"وهذا الإعراب يقتضي أن تتغير علامة آخره رفعا، ونصبا وجزما على حسب أحواله؛ فتكون العلامة ضمة أو ما ينوب عنها، في حاله رفعه، وتكون فتحة، أو ما ينوب عنها، في حالة نصبه بناصب قبله، وتكون سكونا أو ما ينوب عنها في حالة جزمه بجازم قبله، وعلى هذا لا يرفع المضارع إلا في حالة واحدة هي التي يتجرد فيها من الناصب أو الجازم فلا يسبقه شيئا منهما"([1]).

ونفهم من هذا أنه يجب أن يرفع المضارع المعرب، إذا لم يدخل عليه ناصب ولا جازم مثل: (أنت تنجح)، كما في قول ابن مالك:

ارفع مضارعا إذا يجرد *** من جازم أو ناصب كتسعد([2])

علامات جزم الفعل المضارع:

بين ابن الحاجب أن لجزم الفعل المضارع ثلاث علامات([3]):

- الأولى: السكون إذا كان الفعل المضارع صحيح الآخر.
- الثانية: حذف حرف العلة إذا كان الفعل المضارع معتل الآخر.
- الثالثة: حذف النون من آخر الأفعال الخمسة.

وعوامل جزم الفعل المضارع ثلاثة أنواع، وهي: "نوع يقتصر على جزم المضارع واحد في النثر وفي النظم بلا خلاف وهو أربعة أحرف هي" اللام الطلبية – لا الطلبية – لم – لما، ونوع لا بد أن يجزم مضارعين معا، وما يحل محل كل منهما، أو محل أحدهما وهو عشر أدوات منها "إن – إنما – من – ما – متى....، بعضها أسماء وبعضها أحرف ولا يكاد يوجد خلاف في هذا النوع الجازم([4]).

---

[1]) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[2])**أبو عبد الله بدر الدين محمد بن جمال الدين محمد بن مالك** صاحب الألفية، شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم، حققه: د.عبدالحميد السيد محمد عبدالحميد ، دار الجيل، بيروت، ص٦٦٤.

[3]) **جمال الدين أبي عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب النحوي المالكي** :الكافية في النحو، شرحه الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الإستربادي ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج ٢، ص٢٢٩.

[4]) **عباس حسن**، ص٤٠٥.

ونفهم من هذا أن جوازم الفعل المضارع تختلف حيث هناك ما يجزم فعل واحد وهناك الجازمة لفعلين معا ومثال العوامل الجازمة لفعلين نذكر: إن تجتهد تنجح، فنلاحظ أن" إن" جزمت فعلين مضارعين هما "تجتهد وتنجح". ومثال الأدوات التي تجزم فعلا واحد لام الطلب، نحو" لتكن صلة القرابة لديك مصونه".

والنوع الثالث من الجزم، قد اختلف النحاة في اعتباره جازما، وقليل منهم يعده جازما ويقتصر جزمه على الشعر دون النثر وأدواته ثلاثة، إذا، كيفما، لو....والجوازم بأنواعها الثلاثة لا تدخل إلا على الفعل ظاهرا أو مقدرا ([1]).

خلال حديثنا عن الأدوات الجازمة للفعل المضارع، وجدنا أن الآراء تضاربت واختلفت في النوع الثالث من أدوات الجزم، مثل في جازمة في النثر أما في الشعر فهناك من جعلها تقتصر على الشعر دون النثر، وهذه الأدوات هي: إذ، كيفما، لو...، ولكن النحاة اتفقوا في بقية الأدوات الجازمة، سواء الجازمة لفعلين أو لفعل واحد.

[1]) **المصدر نفسه**، ص٤٠٦.

المبحث الأول

(لم)

المطلب الأول: أقسام (لم):

وهى من الأدوات الجازمة لفعل واحد، فتدخل على الأفعال المضارعة، واللفظ لفظ المضارع والمعنى معنى الماضي، تقول لم يقم زيد أمس، ولم يقعد خالد([1]). وهي حرف نفي له ثلاثة أقسام:([2])

١/ أن يكون حرفا جازما، نحو قوله تعالى: "لم يلد* ولم يولد*ولم يكن له كفوا أحد"([3]). وهذا هو القسم المشهور.

٢/ أن يكون حرفا ناصبا للفعل المضارع ، حيث زعم اللحياني أن بعض العرب ينصب بلم وذلك اغترارا بقراءة بعض السلف مثل قوله تعالى:﴿ألم نشرح لك صدرك﴾([4]) بفتح حاء نشرح.

٣/ أن يكون حرفا ملغى لا عمل لها، فيأتي الفعل بعده مرتفعا، بحيث بين ابن عصفور أن السبب في رفع الفعل بعد لم هوأنها أخذت حكم لا النافية وما النافية

ويبدو لنا أن أفضل الأقوال وأقواها في أقسام (لم) انها للجزم؛ فالجزم لغة القرآن الكريم، واللغة المشهورة عند العرب وما خرج عن الأصل فهو شاذ، ولغة نادرة لا يقاس عليها.

المطلب الثاني: اختصاص (لم):

تختص (لم) بالدخول على الفعل المضارع اللفظ، وصرف معناه إلى الفعل الماضي مثل: لم يقم زيد أي: ما قام([5]).

---

[1]) أبوبكرمحمد بن سهل ابن السراج، الأصول في النحو، تحقيق: عبدالحي الفتلي، مؤسسة الرسالة ،ج٢ ص١٥٧.

[2]) **جمال الدين بن هشام الأنصاري:** مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق وتعليق: د مازن المبارك، محمد على حمدالله، مراجعة: سعيد الأفغاني، دار الفكر، ج١، ص٣٦٥.

[3]) **سورة الإخلاص**: الآية ٣.

[4]) **سورة الانشراح**: الآية ١.

[5]) **عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله أبي البركات الأنباري:** أسرار العربية،ادار الأرقم بن الأرقم، ط١ ،١٩٩٩ ص٢٣٦.

وذهب ابن الوراق إلى أن الأصل في (لم) أن يليها الفعل الماضي، وأن العلة أوجبت إسقاط الأصل واستعمال الثقيل، ألا وهو الفعل المضارع، ولا يجوز الرجوع إلى الأصل؛ لانهم لو استعملوا الأصل، ألا وهو الفعل الماضي لوقع الجازم على غير ما بني له([1]).

وذهب قوم آخرون إلى أن (لم) تدخل على ماضي اللفظ، فترد لفظه إلى المبهم دون معناه، ووجهة نظرهم في ذلك هو أن المحافظة على المعنى أولى من المحافظة على اللفظ ([2]) .

وحسب وجهة نظرنا أن أصح الأقوال هو أن (لم) تختص بالدخول على الفعل المضارع وترد المعنى إلى الماضي؛ فلا يجوز القول: لم جاء، لم قام.

المطلب الثالث: سبب اختصاص (لم) بالجزم:

بين ابن الوراق أن (لم) اختصت بالجزم مثل حروف الجزاء؛ وذلك للتشابه الواقع بينهما، فالفعل المضارع يقع بعد لم بمعنى الفعل الماضي وكذلك الفعل الماضي يقع بعد حروف الجزاء بمعنى الاستقبال([3]).

وأضاف العكبري سببين آخرين لاختصاص (لم) بالجزم:

١/ ثقل الفعل المضارع، ونقل (لم) له إلى زمن غير زمنه، ألا وهو الزمن الماضي؛ لذا فإنه يزداد ثقلا فناسب أن يكون عمل (لم) الحذف.

٢/ صرف (لم) الفعل المضارع إلى معنى الفعل الماضي والفعل المضارع باعتبار لفظه يستحق الحركة الإعرابية، ولكنه باعتبار لفظه يستحق البناء؛ لذا

---

[1]) **محمد بن عبد الله بن العباس أبو الحسن** المعروف بابن الوراق :علل النحو، تحقيق محمود جاسم محمد الدرويش، مكتبة الرشيد، الرياض، السعودية ١٩٩٠م، ص، ٢٠٠.

[2]) **جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي**: الأشباه والنظائر، وضح حواشيه غريد الشيخ ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١ ،٢٠٠١ م، ج٢، ص٢٤٨.

[3]) **علل النحو**، ص ١٩٨.

جعل له حكما متوسطا، ألا وهو السكون الذي هو في المبني بناء، وفي المعرب بسبب عامل من العوامل.([1])

[1]) **أبو البقاء عبدالله بن الحسين العكبري:** اللباب في علل البناء والإعراب، تحقيق: د عبدالإله نبهان، دار الفكر ج٢، ص٤٧.

المبحث الثاني

(لما)

المطلب الأول : أوجه لما

تأتي لما على ثلاثة أوجه:([1])

١/ تختص بالدخول على الفعل المضارع فتجزمه، وتنفيه، وتقلبه فعلا ماضيا مثل (لم).

٢/ تكون حرف استثناء، فتدخل على الجملة الاسمية، نحو قوله تعالى:﴿إن كل نفس لما عليها حافظ)([2]): أي إلا عليها حافظ.

٣/ تكون ظرفية بمعنى حين؛ كقوله تعالى:﴿فلما آسفونا انتقمنا منهم﴾([3]). أي حين آسفونا.

المطلب الثاني: أصل (لما) الجازمة:

اختلف النحاة في أصل(لما)، أهي مركبة أم بسيطة؟.

قال ابن السراج : وأما لما لم ضمت إليها "ما" وبنيت معها، فغيرت حالها كما غيرت" لو" "ما" ونحوها، ألا ترى أنك تقول" لما" ولا يتبعها شيء، ولا تقول ذلك في "لم" وجواب "لما" قد فعل، يقول القائل: لما يفعل فيقول: قد فعل([4]).

إذن هي مركبة من" لم "و"ما "عند ابن السراج، وهذا مذهب الجمهور أيضا وقيل أنها بسيطة([5])، ويبدو لنا أن ما ذهب إليه الجمهور، ألا وهو أن (لما) مركبة من (لم) و (ما) الزائدة هو الأقرب إلى الصواب.

المطلب الثالث: الأمور المشتركة بين " لم" و " لما":

---

[1]) **أبو القاسم عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجي**:حروف المعاني،تحقيق:علي توفيق الحمد، دار الأمل إربد، الأردن، ٢٠١٠ ص١١.

[2]) **سورة الطارق:** الآية ٤.

[3]) **سورة الزخرف:** الآية ٥٥.

[4]) الأصول في النحو، ج ٢، ص١٥٧.

[5]) **عبدالرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي:** همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: عبدالحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، د ط، د ت ،ج ٢، ص٥٤٣.

يشـتركان في الحرفية، والنفي، والجزم، والقلب للمضـي، فيكون الفعل مضـارعا في صورته وإعرابه، ولكن زمنه ماض. ويختصان كذلك بالمضارع،

وبجواز دخول همزة الاسـتفهام –ولا سـيما التقريري– عليهما، مع بقائهما على عملهما؛ نحو: "ألم يجدك يتيما فآوى"([1])، الما تترك اللهو وقد شـبت؟([2])؛ فكلاهما حرف نفي، يختص بالدخول على الفعل المضـارع، وجزمه) ونفي معناه وقلب زمنه من الحال إلى الماضي([3]).

المطلب الرابع: الاختلاف بين "لم"و "لما":

تختلف (لما) عن (لم) في خمسة أمور:

١/ لا تقترن "لما" بأداة شرط، فلا يقال إن لما تقم، بينما" لم "تختص بدخول الشرط عليها كقوله تعالى:"يا أيها الرسول بلغ مآ أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته"([4]).

٢/ أن الفعل يحذف بعدها يقال هل دخلت البلد؟ فتقول قاربتها ولما تريد ولما أدخلها ولا يجوز قاربتها ولم([5]).

٣/ يمتد الزمن المنفي ب" لما "إلى الحال، بينما المنفي ب "لم" يحتمل أن يكون متصلا بالحال نحو قوله تعالى:"ولم أكن بدعائك رب شقيا"([6]).

٤/ إن المنفي ب(لما) متوقع ثبوته بينما المنفي ب(لم) لا يتوقع ثبوته قال تعالى: "بل لما يذوقوا عذاب"([7]). أي انهم لم يذوقوا العذاب ولكن تذوقهم له متوقع، وإن هذا الفرق بين لما ولم خاص بالمستقبل أما بالنسبة للماضـي فهما سيان في نفي المتوقع، وغيره مثل مالي قمت، لم تقم، أو لما تقم.

٥/ يجوز حذف المنفي بـــــ "لم"، ولكن المنفي ب"لما" لا يجوز حذفه، إلا للضرورة الشعرية.

---

[1]) سورة الضحى الآية (٦).
[2]) محمد عبدالعزيز النجار، ضياء السالك إلى أوضح المسالك، مؤسسةالرسالة، دمشق، ط١، ١٤٣٤هـ ،ج٢ ص٤٢
[3])جمال الدين عبدالله بن يوسف **بن هشام الأنصاري**، شرح قطر الندى وبل الصدى، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، القاهرة، ط١١، ص٨٣
[4]) سورة المائدة الآية(٦٧).
[5]) شرح قطر الندى وبل الصدى ص(٨٩).
[6]) سورة مريم الآية (٤) .
[7]) سورة ص الآية (٨).

المبحث الثالث

دراسة تطبيقية في سورة البقرة

المطلب الأول: لم:

الآية	رقم الآية	الفعل	دلالة الأداة فى الآية
"إن ٱلذين كفروا سواء عليهم ءأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون".	(٦)	تنذرهم	لم حرف نفي وجزم وقلب جاءت بعد أم
"فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فٱتقوا ٱلنار ٱلتي وقودها ٱلناس وٱلحجارة أعدت للكفرين".	(٢٤)	تفعلوا	لم حرف نفي وجزم وقلب جاءت بعد إن الشرطية
"قال يـــــادم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأســمائهم قال ألم أقل لكم إني أعلم غيب ٱلسموت وٱلأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون".	(٣٣)	أقل	لم حرف نفي وجزم وقلب مسبوقة باستفهام معناه التقرير.
"ما ننســخ من ءاية أو ننســها نأت بخير منهـا أو مثلهـا ألم تعلم أن ٱلله على كـل شيء قدير ".	(١٠٦)	تعلم	لم حرف نفي وجزم وقلب مسبوقة باستفهام معناه التقرير.
"ألم تعلم أن ٱلله لهۥ ملك ٱلسموت وٱلأرض وما لكم من دون ٱلله من ولي ولا نصير".	(١٠٧)	تعلم	لم حرف نفي وجزم وقلــب مســـبوقة باســـتفهام معناه التقرير
"كما أرســلنا فيكم رســولا منكم يتلوا عليكم ءايتنـا ويزكيكم ويعلمكم ٱلكتـب وٱلحكمـة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون".	(١٥١)	تكونوا	لم حرف نفي وجزم وقلب وقعت لم صلة للموصول
"وأتموا ٱلحج وٱلعمرة لله فإن أحصــرتم فما ٱستيسر من ٱلهدي ولا تحلقوا رءوسكم حتى يبلغ ٱلهدي محلهۥ فمن كان منكم مريضـــا أو بهۦ أذى من رأسهۦ ففدية من صيام أو صدقة أو نسك فإذا أمنتم فمن تمتع بٱلعمرة إلى ٱلحج فما ٱسـتيسـر من ٱلهدي فمن لم	(١٩٦)	يجد	لم حرف نفي وجزم وقلب وقعت لم صلة للموصول

يجد فصيام ثلثة أيام في ٱلحج وسبعة إذا رجعتم تلك عشرة كاملة ذلك لمن لم يكن أهلهۥ حاضري ٱلمسجد ٱلحرام وٱتقوا ٱلله وٱعلموا أن ٱلله شديد ٱلعقاب".			
"فإن خفتم فرجالا أو ركبانا فإذا أمنتم فٱذكروا ٱلله كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون".	(٢٣٩)	تكونوا	لم حرف نفي وجزم وقلب وقعت لم صلة للموصول
"ألم تر إلى ٱلذين خرجوا من ديرهم وهم ألوف حذر ٱلموت فقال لهم ٱلله موتوا ثم أحيهم إن ٱلله لذو فضل على ٱلناس ولكن أكثر ٱلناس لا يشكرون".	(٢٤٣)	تر	لم حرف نفي وجزم وقلب مسبوقة باستفهام معناه التقرير
"ألم تر إلى ٱلملإ من بني إسرءيل من بعد موسى إذ قالوا لنبي لهم ٱبعث لنا ملكا نقتل في سبيل ٱلله قال هل عسيتم إن كتب عليكم ٱلقتال ألا تقتلوا قالوا وما لنا ألا نقتل في سبيل ٱلله وقد أخرجنا من ديرنا وأبنائنا فلما كتب عليهم ٱلقتال تولوا إلا قليلا منهم وٱلله عليم بٱلظلمين	(٢٤٦)	تر	لم حرف نفي وجزم وقلب مسبوقة باستفهام معناه التقرير.
"وقال لهم نبيهم إن ٱلله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا أنى يكون له ٱلملك علينا ونحن أحق بٱلملك منه ولم يؤت سعة من ٱلمال قال إن ٱلله ٱصطفىه عليكم وزادهۥ بسطة في ٱلعلم وٱلجسم وٱلله يؤتي ملكهۥ من يشاء وٱلله وسع عليم".	(٢٤٧)	يؤت	لم حرف نفي وجزم وقلب تفيد النفي الي زمن الاخبار والواو واو الحال
"فلما فصل طالوت بٱلجنود قال إن ٱلله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فإنهۥ مني إلا من ٱغترف غرفة بيدهۦ فشربوا منه إلا قليلا منهم فلما جاوزهۥ هو وٱلذين ءامنوا معهۥ قالوا لا طاقة	(٢٤٩)	يطعمه	لم حرف نفي وجزم وقلب جاءت بعد من المحتمله للشرطية والموصولية

لنـا ٱليوم بجـالوت وجنوده ۦ قـال ٱلـذين يظنون أنهم ملقوا ٱلله كم من فئـة قليلـة غلبـت فئـة كثيرة بـإذن ٱلله وٱلله مع ٱلصبرين".			

" ألم تر إلى ٱلذي حاج إبرهـم في ربهۦ أن ءاتـه ٱلله ٱلملك إذ قال إبرهـم ربي ٱلذي يحيۦ ويميت قال أنا أحيۦ وأميت قال إبرهـــم فإن ٱلله يأتي بٱلشمس من ٱلمشــرق فأت بها من ٱلمغرب فبهت ٱلذي كفر وٱلله لا يهدي ٱلقوم ٱلظـلمين "	(٢٥٨)	تر	لم حرف نفي وجزم وقلب مسبوقة باستفهام معناه التقرير.
" أو كٱلذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال أنى يحيۦ هذه ٱلله بعد موتها فأماته ٱلله مائة عام ثم بعثهۥ قال كم لبثت قال لبثت يوما أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فٱنظر إلى طعامك وشـــرابك لم يتســـنه وٱنظر إلى حمارك ولنجعلك ءاية للناس وٱنظر إلى ٱلعظام كيف ننشــزها ثم نكســوها لحما فلما تبين لهۥ قال أعلم أن ٱلله على كل شيء قدير "	(٢٥٩)	يتسنه	لم حرف نفي وجزم وقلب تفيد النفي الي زمن الاخبار
" وإذ قال إبرهـــم رب أرني كيف تحي ٱلموتى قال أولم تؤمن قـال بلى ولكن ليطمئن قلبي قـال فخـذ أربعة من ٱلطير فصـــرهن إليك ثم ٱجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ٱدعهن يأتينك سعيا وٱعلم أن ٱلله عزيز حكيم "	(٢٦٠)	تؤمن	لم حرف نفي وجزم وقلب مسبوقة باستفهام معناه التقرير
" ومثل ٱلذين ينفقون أموٱلهم ٱبتغاء مرضات ٱلله وتثبيتا من أنفسهم كمثل جنة بربوة أصابها وابل فـاتت أكلها ضعفين فإن لم يصبها وابل فطل وٱلله بما تعملون بصير "	(٢٦٥)	يصبها	لم حرف نفي وجزم وقلب جاءت بعد إن الشرطية
" فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من ٱلله ورسـوله ۦ وإن تبتم فلكم رءوس أموٱلكم لا تظلمون ولا تظلمون	(٢٧٩)	تفعلوا	لم حرف نفي وجزم وقلب جاءت بعد إن الشرطية
" يـأيها ٱلذين ءامنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فٱكتبوه وليكتب بينكم كاتب بٱلعدل ولا يأب كاتب أن يكتب كما علمه ٱلله فليكتب وليملل ٱلذي عليه ٱلحق وليتق ٱلله ربهۥ ولا يبخس منه شيـــا فإن كان ٱلذي عليه ٱلحق سـفيها أو ضـعيفا أو لا يسـتطيع أن يمل هو فليملل وليهۥ بٱلعدل وٱســتشــهدوا شــهيدين من رجالكم فإن لم يكونا رجلين فرجل وٱمرأتان ممن ترضـــون من ٱلشـــهداء أن تضـــل إحدىهما فتذكر	(٢٨٢)	يكونا	لم حرف نفي وجزم وقلب جاءت بعد إن الشرطية

إحدىهما ٱلأخرى ولا يأب ٱلشـــهداء إذا ما دعوا ولا تســـموا أن تكتبوه صغيرا أو كبيرا إلى أجلهۦ ذلكم أقسط عند ٱلله وأقوم للشهدة وأدنى ألا ترتابوا إلا أن تكون تجرة حاضـــرة تديرونها بينكم فليس عليكم جناح ألا تكتبوها وأشـــهدوا إذا تبايعتم ولا يضـــار كاتب ولا شـــهيد وإن تفعلوا فإنهۥ فســـوق بكم وٱتقوا ٱلله ويعلمكم ٱلله وٱلله بكل شيء عليم "			
" وإن كنتم على سفر ولم تجدوا كاتبا فرهن مقبوضة فإن أمن بعضـــكم بعضـــا فليؤد ٱلذي ٱؤتمن أمنتهۥ وليتق ٱلله ربهۥ ولا تكتموا ٱلشـــهدة ومن يكتمها فإنهۥ ءاثم قلبهۥ وٱلله بما تعملون عليم"	(٢٨٣)	تجدوا	لم حرف نفي وجزم وقلب وقعت بعد الواو العاطفة

المطلب الثاني: لما :

" مثلهم كمثل ٱلذي ٱســـتوقد نارا فلما أضـــاءت ما حولـه ذهـب ٱلله بنورهم وتركهم في ظلمـت لا يبصرون "	(٦)	أضاءت	لما حرف وجوب لوجوب
" قال يـادم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم إني أعلم غيب ٱلســموت وٱلأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون "	(٣٣)	أنبأهم	لما حرف وجوب لوجوب
" ولما جاءهم كتب من عند ٱلله مصـــدق لما معهم وكانوا من قبل يســـتفتحون على ٱلذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة ٱلله على ٱلكفرين "	(٨٩)	جاءهم	لما حرف وجوب لوجوب
" ولما جاءهم رسـول من عند ٱلله مصـدق لما معهم نبـذ فريق من ٱلـذين أوتوا ٱلكتـب كتـب ٱلله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون "	(١٠١)	جاءهم	لما حرف وجوب لوجوب
" أم حســـبتم أن تدخلوا ٱلجنة ولما يأتكم مثل ٱلذين خلوا من قبلكم مستهم ٱلبأساء وٱلضراء وزلزلوا حتى يقول ٱلرسـول وٱلذين ءامنوا معه متى نصـر ٱلله ألا إن نصر ٱلله قريب "	(٢١٤)	يأتكم	لما حرف جزم بعني التوقع
" ألم تر إلى ٱلملإ من بني إسرـءيل من بعد موسى إذ قالوا لنبي لهم ٱبعث لنا ملكا نقتل في ســبيل ٱلله قال هل عسـيتم إن كتب عليكم ٱلقتال ألا تقتلوا قالوا وما لنا ألا نقتل في سـبيل ٱلله وقد أخرجنا من ديرنا وأبنائنا فلما كتب عليهم ٱلقتال تولوا إلا قليلا منهم وٱلله عليم بٱلظلمين "	(٢٤٦)	كتب	لما حرف وجوب لوجوب
" فلما فصـــل طالوت بٱلجنود قال إن ٱلله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فإنه مني إلا من ٱغترف غرفة بيده فشربوا منه إلا قليلا منهم فلما جاوزه هو وٱلـذين ءامنوا معـه قـالوا لا طاقة لنا ٱليوم بجالوت وجنوده قال ٱلذين يظنون	(٢٤٩)	فصل	لما حرف وجوب لوجوب

أنهم ملقوا ٱلله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن ٱلله وٱلله مع ٱلصبرين "			
" ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا أفرغ علينا صبرا وثبت أقدامنا وٱنصرنا على ٱلقوم ٱلكفرين "	(٢٥٠)	برزوا	لما حرف وجوب لوجوب
" أو كٱلذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال أنى يحيء هذه ٱلله بعد موتها فأماته ٱلله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فٱنظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه وٱنظر إلى حمارك ولنجعلك ءاية للناس وٱنظر إلى ٱلعظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فلما تبين له قال أعلم أن ٱلله على كل شيء قدير "	(٢٥٩)	تبين	لما حرف وجوب لوجوب

المطلب الثالث : تحليل التطبيق:

تعتبر أدوات الجزم لم ولما من بين الأدوات التي اصـطلح عليها بحروف المعاني، لأن الأداة تعتبر أسـاسـية في تأليف البنية اللغوية، فتكون مرتبطة مع بعضها في سياق خاص لأداء معنى عام، ومحور هذا الربط هو الأداة، ويكون لهذه الأداة معنى وظيفي تعرف به، فلكل أداة وظيفة تؤديها في الآية من خلالها نسـتطيع أن نسـتشـف المعنى الذي تؤول إليه الآيات، أي لها وظائف دلالية واضحة؛ ولهذا كان لهاتين الأداتين قيمة تعبيرية في الآيات القرآنية الكريمة.

لم ولما عند دخولهما على الفعل المضارع تقومان بجزمه، نحو: تفعلوا، يجد، تعلم.

وكذلك من بين النقاط التي قمنا بملاحظتها هو أن لم ولما تؤثران على الأفعال من الناحية الصـرفية وخاصـة الأفعال المعتلة مثل حذف حروف العلة، وذلك نحو: تر، يؤت، يأتكم.

أما من الناحية النحوية فتدخلان على الجملة الفعلية، فهما يختصـان بالدخول على الفعل المضـارع فتلحقان به علامة إعرابية تتمثل في السـكون إذا كان الفعل تاما نحو قوله تعالى:" ألم تعلم أن ٱلله لهۥ ملك ٱلسـموت وٱلأرض وما لكم من دون ٱلله من ولي ولا نصـير"(١)، أما إذا كان الفعل معتلا فهنا تلزم حذف حرف العلة نحو قوله تعالى :" كما أرسـلنا فيكم رسـولا منكم يتلوا عليكم ءايتنا ويزكيكم ويعلمكم ٱلكتب وٱلحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون"(٢).

١) سورة البقرة ، الآية (١٠٧).
٢) سوررة البقرة ، الآية (١٥١).

الخاتمة

وأخيرا بعد رحلة تكللت بالتعب من جهة وذلك بالبحث بين طيات كتب النحو القديمة والحديثة، فإنها من جهة أخرى لا تخلو من المتعة وذلك بالتفحص والتمعن في صفحات المصحف الشريف، والتي من خلالها توصلت إلى مجموعة من النتائج أهمها:

١- الدراسات النحوية هي وليدة القرآن الكريم، حيث كان له الفضل في ازدهار النحو خاصة واللغة العربية عامة.

٢- تعتبر أدوات الجزم لم ولما من حروف المعاني التي تربط بين عناصر البنية اللغوية.

٣- لم ولما الجازمتان لهما وظيفة دلالية.

٤- أدوات الجزم مختصة فهي تدخل على الفعل المضارع فتلحق به علامة إعرابية في آخره، بأن تجزمها.

٥- تؤثر أدوات الجزم على الفعل المضارع من الناحية الصرفية، خاصة الأفعال المعتلة.

٦- تختلف "لم" عن "لما" في الدلالة الزمنية فـــ (لم) تقلب معنى المضارع إلى الماضي و(لما) تفيد استمرار النفي من الماضي ولحين التكلم.

هذا هو ثمرة جهدي وما توصلت إليه، فإن أصبنت فبفضل الله وتوفيقه، وإن أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان.

الحمد لله ولي كل نعمة وإحسان الذي خلق الإنسان وعلمه البيان.

المصادر والمراجع

أولا: المصادر:

- القرآن الكريم.

ثانيا: المراجع:

١– أسـرار العربية، لعبدالرحمن بن محمد بن عبدالله أبي البركات الأنباري، دار الأرقم بن الأرقم، ط١، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.

٢– الأشباه والنظائر، لجلال الدين عبدالرحمن أبي بكر السيوطي، وضع حواشيه غريد الشيخ: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م.

٣– الأصـول في النحو، أبو بكر محمد بن سـهل بن السـراج، تحقيق: عبدالحي الفتلي، مؤسسة الرسالة.

٤– ألفية ابن مالك، محمد بن عبدالله بن مالك الطائي الجياني أبو عبدالله جمال الدين، دار المعارف دط ،دت

٥– حروف المعاني، لأبي القاسم عبدالرحمن بن اسحاق الزجاجي، تحقيق: علي توفيق الحمد، دار الأمل، إربد، الأردن ٢٠١٠ م .

٦– شرح ألفية ابن مالك، لابن الناظم، تحقيق وضبط: د. عبدالحميد السيد محمد عبدالحميد، دار الجيل، بيروت، د. ط، دت.

٧– شـرح قطر الندي وبل الصـدى،جمال الدين عبدالله بن يوسـف بن هشـام الأنصاري، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، القاهرة، ط١.

٨– ضياء السالك إلى أوضح المسالك، محمد عبدالعزيز النجار، مؤسسة الرسالة، دمشق، ط١، ١٤٣٤هـ.

٩– علل النحو، لمحمد بن عبدالله بن العباس، المعروف بابن الوراق، تحقيق: محمود جاسم محمد الدويش، مكتبة الرشيد، الرياض، السعودية، ط١، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.

١٠- الكافية في النحو، جمال الدين أبي عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب النحوي المالكي، شرحه: الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الإستراباذي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

١١- الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر أبي بشر سيبويه، تحقيق عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.

١٢- اللباب في علل البناء والإعراب،لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري تحقيق: د. عبدالإله نبهان، دار الفكر، دمشق سوريا، د.ط، د.ت.

١٣- لسان العرب، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، دار صادر، بيروت، د.ط، ٢٠٠٣م.

١٤- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب،لجمال الدين ابن هشام الأنصاري، تحقيق: وتعليق: د. مازن المبارك، محمد علي حمدالله :مراجعة سعيد الأفغاني، دار الفكر، بيروت، ط٥، ١٩٧٩م.

١٥- النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، القاهرة، ط٥.

١٦- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع،عبدالرحمن ابن أبي بكر جلال الدين السيوطي، تحقيق عبدالحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، د.ط، د.ت.